

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[484] الآيات 66-70: وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَءِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ
حَيًّا 66 أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنزَّلَا خَلْقَهُ مِن قَبْلُ وَلَمَّ يَكُ
شَيْئًا 67 فَوَرَّيْكَ لَنَذْشُرَنَّ هُمُ وَالشَّيْطَانُ ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّ هُمُ
حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثْيًا 68 ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ
عِلَى الرَّحْمَنِ عِتْيًا 69 ثُمَّ لَنَحْكُنَّ أََعْلَامُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَى
بِهَا صِلْيًا 70 سبب النزول الآيات الأولى - على رأي جماعة من المفسرين - نزلت في
شأن "أبي بن خلف"، أو "الوليد بن المغيرة"، حيث أخذوا قطعة من عظم منخور، ففتوه
بأيديهم ونثروه في الهواء حتى تطايرت كل ذرة منه إلى جهة، وقالوا انظروا إلى محمد
الذي يظن أن الله يحيينا بعد موتنا وتلاشي عظامنا مثل هذا العظم! إن هذا شيء غير ممكن
أبدًا. فنزلت هذه الآيات وأجابتهم، جواباً قاطعاً، جواباً مفيداً ومعلماً لكل البشر،
وفي جميع القرون والأعصار.